# مجلة بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية محكمة ( معتمدة ) شهرية

يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط


**السنة السابعة والأربعون - تأسست عام ١٩٧٤**

**العدد السبعون ( ديسمبر ٢٠٢١)**

**الترقيم الدولي: (2536-9504)**

**الترقيم على الإنترنت: (2735-5233)**

لا يسمح إطلاقا بترجمة هذه الدورية إلى أية لغة أخرى، أو إعادة إنتاج أو طبع أو نقل أو تخزين أي جزء منها على أية أنظمة استرجاع بأي شكل أو وسيلة، سواء إلكترونية أو ميكانيكية أو مغناطيسية، أو غيرها من الوسائل، دون الحصول على موافقة خطية مسبقة من مركز بحوث الشرق الأوسط.

**All rights reserved. This Periodical is protected by copyright. No part of it may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording, or otherwise, without written permission from The Middle East Research Center.**

الأراء الواردة داخل المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها وليست مسئولية مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية : ٢٤٣٣٠ / ٢٠١٦

الترقيم الدولي: (Issn :2536 - 9504)

الترقيم على الإنترنت: (Online Issn :2735 - 5233)

# مجلة بحوث الشرق الأوسط

## مجلة علمية مُحكَّمة

## متخصصة

## في شئون الشرق الأوسط

### مجلة مُعتمَدة من بنك المعرفة المصري

موقع المجلة على بنك المعرفة المصري

www.mercj.journals.ekb.eg

- معتمدة من الكشاف العربي للاستشهادات المرجعية (*ARCI*) . المتوافقة مع قاعدة بيانات كلاريفيت *Clarivate* الفرنسية.
- معتمدة من مؤسسة أرسيف (*ARCIf*) للاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية ومعامل التأثير المتوافقة مع المعايير العالمية.
- تنشر الأعداد تباعًا على موقع دار المنظومة.

العدد السبعون - ديسمبر ٢٠٢١

تصدر شهريًّا

السنة السابعة والأربعون - تأسست عام ١٩٧٤

المطبعة
مطبعة جامعة عين شمس
Ain Shams University Press

مجلة بحوث الشرق الأوسط (مجلة مُعتمدة)
دوريَّة علميَّة مُحكَّمَة (اثنا عشر عددًا سنويًّا)
يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

رئيس مجلس الإدارة
**الأستاذ الدكتور / هشام تمراز**
نائب رئيس الجامعة لشئون المجتمع وتنمية البيئة
ورئيس مجلس إدارة المركز

رئيس التحرير
**الأستاذ الدكتور / أشرف مؤنس**
مدير مركز بحوث الشرق الأوسط
والدراسات المستقبلية

**هيئة التحرير**

أ.د. محمد عبد الوهاب (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. حمدنا الله مصطفى (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. طارق منصور (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. محمد عبدالسلام (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. وجيه عبد الصادق عتيق (جامعة القاهرة - مصر)
أ.د. أحمد عبد العال سليم (جامعة حلوان - مصر)
أ.د. سلامة العطار (جامعة عين شمس - مصر)
لواء د. هشام الحلبي (أكاديمية ناصر العسكرية العليا - مصر)
أ.د. محمد يوسف القريشي (جامعة تكريت - العراق)
أ.د. عامر جادالله أبو جبلة (جامعة مؤتة - الأردن)
أ.د. نبيلة عبد الشكور حساني (جامعة الجزائر٢ - الجزائر)

إشراف إداري
**عبيـر عبدالمنعم**
أمين المركز

سكرتارية التحرير
نهـا نـوار رئيس وحدة البحوث العلمية
ناهد مبارز رئيس وحدة النشر
رانـدا نـوار وحدة النشر
زينب أحمد وحدة النشر
رشا عاطف وحدة النشر

المحرر الفني
ياسر عبد العزيز
رئيس وحدة الدعم الفني

تنفيذ الغلاف والتجهيز والإخراج الفني
وحدة الدعم الفني

تدقيق ومراجعة لغوية
د. تامر سعد محمود

تصميم الغلاف أ.د. وائل القاضي

توجه المراسلات الخاصة بالمجلة إلى: أ.د. أشرف مؤنس، رئيس التحرير
البريد الإلكتروني للمجلة: Email: middle-east2017@hotmail.com

- وسائل التواصل:

جامعة عين شمس- شارع الخليفة المأمون- العباسية- القاهرة، جمهورية مصر العربية، ص.ب: 11566
تليفون: 24662703 (202+) فاكس: 24854139 (202+) (موقع المجلة موبايل/واتساب): 01098805129(2+)
ترسل الأبحاث من خلال موقع المجلة على بنك المعرفة المصري: www.mercj.journals.ekb.eg
ولن يلتفت إلى الأبحاث المرسلة عن طريق آخر

# مجلة بحوث الشرق الأوسط


- رئيس التحرير أ.د. أشرف مؤنس

- الهيئة الاستشارية المصرية وفقًا للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم عبد المنعم سلامة أبو العلا رئيس قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الأسكندرية - مصر
- أ.د. أحمد الشربيني عميد كلية الآداب السابق - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. أحمد رجب محمد علي رزق عميد كلية الآثار - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. السيد فليفل عميد معهد البحوث والدراسات الأفريقية السابق - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. إيمان محمد عبد المنعم عامر رئيس قسم التاريخ السابق - كلية الآداب - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. أيمن فؤاد سيد رئيس الجمعية المصرية للدراسات التاريخية - مصر
- أ.د. جمال شفيق أحمد محمد عامر كلية الدراسات العليا للطفولة - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. حمدي عبد الرحمن كلية الحقوق - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. حنان كامل متولي وكيل كلية الآداب لشئون التعليم والطلاب - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. صالح حسن المسلوت رئيس قسم التاريخ والحضارة الأسبق - كلية اللغة العربية
  فرع الزقازيق - جامعة الأزهر – مصر
  وعضو اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة
- أ.د. عادل عبد الحافظ عثمان حمزة كلية الآداب - جامعة المنيا،
  ومقرر لجنة الترقيات بالمجلس الأعلى للجامعات - مصر
- أ.د. عاصم الدسوقي عميد كلية الآداب الأسبق - جامعة حلوان - مصر
- أ.د. عبد الحميد شلبي كلية اللغة العربية بالمنصورة - جامعة الأزهر - مصر
- أ.د. عفاف سيد صبره كلية الدراسات الإنسانية بنات بالقاهرة - جامعة الأزهر - مصر
- أ.د.عفيفي محمود إبراهيم عبدالله كلية الآداب - جامعة بنها - مصر
- أ.د. فتحي الشرقاوي كلية الآداب - نائب رئيس جامعة عين شمس السابق - مصر
- أ.د. محمد الخزامي محمد عزيز عميد كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة الجلالة - مصر
- أ.د. محمد السعيد أحمد كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
- لواء/ محمد عبد المقصود رئيس مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء - مصر
- أ.د. محمد مؤنس عوض كلية الآداب - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. مدحت محمد محمود أبو النصر كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان
  قطاع الخدمة الاجتماعية بالمجلس الأعلى للجامعات ورئيس لجنة ترقية الأساتذة
- أ.د. مصطفى محمد البغدادي كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. نبيل السيد الطوخي كلية الآداب - جامعة المنيا - مصر
- أ.د. نهى عثمان عبد اللطيف عزمي كلية السياحة والفنادق - جامعة مدينة السادات - مصر

- الهيئة الاستشارية العربية والدولية وفقًا للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم خليل العَلاّف — جامعة الموصل- العراق
- أ.د. إبراهيم محمد بن حمد المزيني — كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- السعودية
- أ.د. أحمد الحسو — جامعة مؤتة- الأردن
  مركز الحسو للدراسات الكمية والتراثية - إنجلترا
- أ.د. أحمد عمر الزيلعي — جامعة الملك سعود- السعودية
  الأمين العام لجمعية التاريخ والآثار التاريخية
- أ.د. عبد الله حميد العتابي — كلية التربية للبنات - جامعة بغداد - العراق
- أ.د. عبد الله سعيد الغامدي — جامعة أم القرى - السعودية
  عضو مجلس كلية التاريخ، ومركز تحقيق التراث بمعهد المخطوطات
- أ.د. فيصل عبد الله الكندري — جامعة الكويت- الكويت
- أ.د. مجدي فارح — رئيس قسم الماجستير والدراسات العليا - جامعة تونس١ - تونس
- أ.د. محمد بهجت قبيسي — جامعة حلب- سوريا
- أ.د. محمود صالح الكروي — كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد- العراق

- *Prof. Dr. Albrecht Fuess* — Center for near and Middle Eastem Studies, University of Marburg, Germany
- *Prof. Dr. Andrew J. Smyth* — Southern Connecticut State University, USA
- *Prof. Dr. Graham Loud* — University Of Leeds, UK
- *Prof. Dr. Jeanne Dubino* — Appalachian State University, North Carolina, USA
- *Prof. Dr. Thomas Asbridge* — Queen Mary University of London, UK
- *Prof. Ulrike Freitag* — Institute of Islamic Studies, Belil Frie University, Germany

# محتويات العدد ٧٠


عنـوان البحـــث الصفحـــة

- **الدراسات التاريخية:**

١) **أضواء على مذبحة بيت المقدس (١٥- ٢٥ يوليو ١٠٩٩م) من خلال وثائق الجنيزة اليهودية** ..... ٣ – ٢٦

أ.د. محمد مؤنس عوض

٢) **أشباه الخليفة هشام المؤيد بالله وأثرهم في أزمة الحكم فى الأندلس في عصر ملوك الطوائف** ..... ٢٧ – ٧٤

د. راكان ذعار المطيري

٣) **مجهودات السيدة زبيدة أم جعفر في سقاية الحجاج وتمهيد الطرق إلى بيت الله الحرام** ..... ٧٥ – ٩٨

الباحث/ حمد فهد حمد العازمي

٤) **أنواع السياسات العامة** ..... ٩٩ – ١٣٤

أ.م.د. فرح ضياء حسين

- **الدراسات الاجتماعية:**

٥) **دور مسلسلات الكارتون المصرية في معالجة القيم الاجتماعية للطفل المصري «دراسة تحليلية»** ..... ١٣٧ – ١٨٠

الباحثة/غدير إبراهيم محمد محمد علي

٦) **الثقافة التنظيمية ودورها في تعزيز المسؤولية الاجتماعية للمرؤوسين «دراسة تحليله لآراء عينة من متخذي القرار في الشركة العامة للصناعات الدوائية»** ..... ١٨١ – ٢١٦

م.د. محمود شكر محمد & أ.م.د. فاضل حمد القيسي

م.د. عماد خليل إسماعيل

# تابع محتويات العدد ٧٠


عنــوان البحـــث الصفحـــة

- **دراسات علم النفس:**

٧) **دراسة مقارنة محكية المرجع لقياس معامل مؤشر حساسية المفردات بين طريقة (COX & VARGAS) وبين طريقة (POPHAM) لاختبار التحليل الناقد** ..... ٢١٩ – ٢٧٠

أ.د. صفاء طارق حبيب كرمة

أ.م.د. بلقيس حمود كاظم الحجامي

٨) **الثقافة وبناء الشخصية المصرية «رؤية سوسيولوجية»** ..... ٢٧١ – ٣١٤

الباحث/ السيد محمد مسلم حليفي

- **الدراسات القانونية:**

٩) **فلسفة حماية المستهلك وتمييزه عن المهني** ..... ٣١٧ – ٣٥٠

د. قيس موسى حسين محمد الشمري

١٠) **العقوبة التأديبية في ضوء ضماناتها اللاحقة وتطور مبدأ التناسب في القانون والقضاء الكويتي** ..... ٣٥١ – ٣٩٠

د. طلال سعود غيث السويط

- **الدراسات الفنية:**

١١) **غرائبية الشكل واللون في رسوم طلبة قسم التربية الفنية** ..... ٣٩٣ – ٤٢٦

الباحثة/ أسوان عبد الرضا طاهر

١٢) **رؤى مفاهيمية في تشكيل ما بعد الحداثة** ..... ٤٢٧ – ٤٥٢

الباحثة/ شيماء وهيب خضير

١٣) **أداء الممثل في الدراما الراقصة (الكوريوغراف) بالمسرح العراقي** ٤٥٣ – ٤٧٤

أ.م.د. مظفر كاظم محمد & م.م. حاتم مهدي محمد

١٤) **السرد التاريخي بين الواقع والمتخيل «أحلام السلطان تيبو نموذجًا»** ..... ٤٧٥ – ٤٩٤

الباحثة/ رانيا عبدالرؤوف يوسف إبراهيم فتح الباب

# تابع محتويات العدد ٧٠


| عنـوان البحـــث | الصفحـــة |
|---|---|

- **الدراسات اللغوية:**

15- **Rania Khalil's Flag Piece: A New Historicist Approach to The Issue of Imperative Patriotism in Post-9/11 Arab American «Theatre and Performance»** .....
Shimaa Mowafi
**قطعة علم رانيا خليل مقاربة تاريخية جديدة لمسألة الوطنية الحتمية في فترة ما بعد الحادي عشر من سبتمبر/ أيلول العربي الأمريكي «المسرح والأداء»**
الباحثة/ شيماء السيد محمد موافي — 1-18

16- **A Linguistic Analysis of Nazik Al-Malika's Poem "ʔana" and its Two English Translations: A Systemic Functional Approac** .....
Ahlam Mhmood Najm — 19 - 46

17- **Understanding International Conflict, Cooperation, and Integration: A Comparative Theoretical Approach** .....
Dr. Wafaa A. Alaradi
**منظور مقارن في فهم الصراع والتعاون، والاندماج الدوليين**
د. وفاء العرادي — 47 - 68

# أضواءعلى مذبحة بيت المقدس

# (١٥- ٢٥ يوليو ١٠٩٩م)

# من خلال وثائق الجنيزة اليهودية

# Spotlights on Jerusalem massacre 1099 A.D through the Jewish geniza documents

**أ.د. محمد مؤنس عوض**

أستاذ تاريخ العصور الوسطى

كلية الآداب- جامعة الشارقة

www.mercj.journals.ekb.eg

**الملخص:**

تحتل وثائق الجيزة اليهودية أهمية خاصة من بين مصادر تاريخ عصر الحروب الصليبية، حيث احتوت على العديد من الجوانب الاجتماعية والاقتصادية على نحو لا عده من غيرها من المصادر.

يسلط البحث الضوء على مذبحة بيت المقدس الدموية التى حدثت عام ١٠٩٩م والتي أقامها الصليبيون ضد السلمين والتي منها تم القتل بالآلاف منهم على نحو أكبر أن الحروب الصليبية هي آخر الغزوات.

**Abstract:**

The Jewish geniza documents occupy special importance among historical resources of the age of the crusades these documents dive us spotlights on several social and economics sides of that epoch this paper focuses on the bloody massacre of Jerusalem 1099 A.D in which the crusaners killed thousands of moslems thus we can say that the crusades were last of the barbarian invasions

**المقدمة:**

يتناول هذا البحث بالدراسة مذبحة بيت المقدس التي اقترفها الصليبيون خلال ما عرف بالحملة الصليبية الأولى (١٠٩٥–١٠٩٩م) وتحديدًا في عام ١٠٩٩م من خلال ما ورد لدى وثائق الجنيزة اليهودية المعاصرة لذلك الحدث البارز في تاريخ العلاقات بين الغرب والشرق خلال العصور الوسطي.

واقع الأمر، اندلعت شرارة الحروب الصليبية Kreuzzuge, Croisades, Crusades من خلال دعوة البابا Urban II (١٠٨٩–١٠٩٩م) في مجمع كلير مونت Clermont بفرنسا في ٢٧ نوفمبر عام ١٠٩٥م، وقد حدثت الحملة الصليبية الأولى في صورة الحملة الشعبية، ثم حملة الأمراء وتقدمت الأخيرة إلي بلاد الشام ووصلت إلي بيت المقدس، وهي الهدف المعلن للمشروع الصليبي، وحاصرها الغزاة إلى أن سقطت في أيديهم وبالتالي انتزعوها من السيادة الفاطمية.

وقد أحدث الغزاة مذبحة مروعة[١] في المدينة المقدسة استمرت من يوم الجمعة الموافق ١٥ يوليو إلى يوم الإثنين الموافق ٢٥ يوليو ١٠٩٩م، وفيها تم الفتك بالمسلمين واليهود بأعداد غفيرة، وقد أقرت المصادر التاريخية الصليبية بحدوثها مثل مؤرخ الجستا[٢] gesta الذي أشار إلى أن الخيول الصليبية كانت تخوض في برك من الدماء، وأن جماجم القتلى إذا جُمعت لأقامت أكوامًا تفوق في ارتفاعها أسوار بيت المقدس[٣].

كذلك أشار إلى تلك المذبحة المؤرخ الصليبي المعاصر فوشيه الشارتري[٤] Fulcher of Chartres بقوله:" أما الشرقيون الذين صعدوا إلى قبة هيكل سليمان، فقد أطلقت عليهم السهام وخروا صرعى يتساقطون علي رؤوسهم، وقد قطعت رؤوس ما يقرب من عشرة آلاف شخص في الهيكل، ولو كنت هناك لتلطخت قدماك حتى الكواحل بدماء القتلى ماذا أقول؟ لم يبق منهم أحد ولم يرحموا امرأة ولا طفلًا.

كم كانت تصيبك الدهشة لو أنك شاهدت رجالنا من المشاة وحملة الترس بعد أن اكتشفوا ألاعيب الشرقيين، يبقرون بطون من ذبحوا ليستخرجوا من أمعائهم

الدنانير الذهبية التي كانوا قد ابتلعوها وهم على قيد الحياة، وللسبب ذاته، وبعد بضعة أيام، جمع رجالنا كومة عظيمة من الجثث وأحرقوها رمادًا لكي يسهل عليهم الحصول علي هذا الذهب.

بعد هذه المذبحة العظيمة، دخلوا بيوت المواطنين يتملكون ما وجدوا فيها...." [٥].

هكذا، سلط ذلك المؤرخ الفرنسي المعاصر للأحداث الضوء علي المذبحة المذكورة وقد وصفها بأنها مذبحة بارزة، والأمر المؤكد أن شهادة المؤرخين الصليبيين أنفسهم كشفت عن الوجه الحقيقي للمشروع الصليبي منذ أيامه الأولى على أرض بلاد الشام.

كما إن مؤرخ الصليبيين البارز وليم الصوري[٦] William of Tyre تناولها، حيث قال:" بات من المحال النظر إلى الأعداد الكبيرة للمقتولين دون هلع، فقد انتشرت أشلاء الجثث البشرية في كل مكان، وكانت الأرض ذاتها مغطاة بالقتلى، ولم يكن مشهد الجثث التي فصلت الرؤوس عنها والأعضاء المبتورة المتناثرة في جميع الاتجاهات هو وحده الذي أثار الرعب في كل من نظر إليها، فقد كان الأرهب من ذلك هو النظر إلى المنتصرين أنفسهم وهم ملطخون بالدم من رؤوسهم إلى أقدامهم أنه منظر مشؤوم جلب الرعب لجميع من واجهوهم، ويروى أنه هلك داخل حرم الهيكل فقط قرابة آلاف من الكفرة بالإضافة إلى القتلى المطروحين في كل مكان من المدينة في الشوارع والساحات حيث قدر عددهم أنه كان مساويًا لعدد القتلى داخل حرم الهيكل "[٧].

أما إذا اتجهنا إلى ابن الأثير الجزري[٨] (ت ١٢٣٢م)، فنجده قال عنها:" قتل الفرنج بالمسجد الأقصى ما يزيد عن سبعين ألفًا منهم جماعة كبيرة من أئمة المسلمين وعلمائهم[٩].

يتضح لنا ذلك، من خلال خطاب مرسل من يهود مصر وتحديدًا القاهرة إلى يهود عسقلان [١٠]، وقد عثر عليه س. جويتابن S. Goitein عام ١٩٧٥م أثناء بحثه في كتالوج المجموعة الإضافية لتايلور ششتر Taylor Schecher في مكتبة جامعة كمبردج Cambridge University[١١].

تجدر الإشارة إلى قيام جويتاين بنشر الترجمة الإنجليزية للخطاب المذكور ضمن بحثه بعنوان دراسة مسحية عامة للجنيزة كمصدر للفترة الصليبية، وقد نشرت ضمن أعمال الكتاب التكريمي للمؤرخ الإسرائيلي البارز الراحل يوشع براور [١٢] Joshua Prawer (ت١٩٩٠م) الصادر من جانب معهد إسحاق بن زيفي في القدس المحتلة عام ١٩٨٢م.

أقدم هنا الترجمة العربية للخطاب المذكور وأسعي– قدر جهدي – نحو تحليل ما ورد فيه، من أجل تسليط الأضواء الكاشفة علي أوضاع اليهود خلال تلك الأحداث [١٣]، وهم الذين كانوا جزءًا لا يتجزأ من المجتمع الإسلامي في بلاد الشام في ذلك العصر وحل بهم ما حل بالمسلمين من جراء الغزو الصليبي الآثم للمنطقة دون إغفال أهمية المصادر العربية واللاتينية المعاصرة والمتأخرة إذ لا يمكن الاعتماد علي مثل تلك الوثائق بصورة منفردة خشية الوقوع في أسر المصدر التاريخي الأوحد.

"السلام عليكم من رب السلام، وخالقه، وخالق ملائكة السلام، ومن التوراة وحيث يكون السلام، عليكم أيها الأبرشية الأفاضل، عموم مدينة عسقلان. نحن أخوتكم القاهريون، نحييكم ونسأل عن حالكم ونتمنى لكم دوام الخير، سائلين الله عز وجل أن يتقبل منا ومنكم صلواتنا.

نرجو إبلاغكم– حفظكم الله ورعاكم– أننا قد تلقينا أنباء وقوع الكارثة والابتلاء المهول الذي ألمّ بأخواتنا اليهود القاطنين في المدينة المقدسة– أدامها الله أبدًا– ومخطوطات التوراة والأسرى الذين يعانون من أكدار عدة بسبب أعداء الله وعباده. لقد اجتمعنا في حضرة سيادته، مولانا وسيدنا ومعلمنا ميفوراخ المعظم، " قائد المشاورات"، حكيم يشيفا"، الديوان الأعظم "، إلخ، ووجدناه ورأيناه جالسًا على الأرض وملابسه ممزقة باكيًا علي ما حدث وخاطبنا معاتبًا إيانا ومحثًا علينا بالتبرع بمبالغ للتعويض عن مخطوطات التوراة وعباد الله المأسورين من قبل المملكة الآثمة، أهلكها الله وأبادها.

كما وتأثرنا بكلماته، أدام الله حكمته الطيبة التي تشرح الفؤاد

واستجابة له، قمنا بجمع مئة وثلاثة وعشرين دينارًا لاسترجاع المخطوطات ولافتداء ما تبقى من بني إسرائيل الذين لاذوا بالفرار من حد السيف.

وقد قمنا بتسليم هذا المبلغ للسيد منصور، ابن السيد..... والمعروف باسم " ابن المعلمة " كي يقوم بإحضار التبرعات إلي عسقلان. وسيبلغنا بما سيحمل وكيف تصرف بذلك. ولقد شرحنا له كيفية التقدم في تلك المسألة. كما ونرسل إليكم هذا الخطاب على عجل خشية أن تقف ذنوبنا في وجه توفيقنا وأن – لا سمح الله – يتم ظلمنا. وحتما فإنا غير قادرين علي التحكم بأنفسنا ومواساتها. كما وان قلوبنا محترقة لاحتراق بيت الله عز وجل، البيت المقدس، وليغفر لنا الله، فالشمس قد أنطمس نورها واعتبارنا قد تم الاستهانة به" (١٤).

واقع الأمر، يقدم تحليل الوثيقة المذكورة عدة دلالات يمكن استنتاجها من خلال التالي:

**أولًا** – من المرجح كتابة الرسالة المشار إليها عقب سقوط بيت المقدس مباشرة في أيدي الصليبيين بوقت قصير وهو أمر يتضح لنا من خلال متابعة قراءة نصها وما غلب على أسلوبها من مباشرة وعفوية وتلقائية وتعجل.

**ثانيًا**– جاءت الرسالة كرد فعل لما حل ببيت المقدس من مصير دموي، وقد توافر ذلك لدى اليهود في القاهرة من خلال عمليات النزوح الجماعي من جانب الذين نجوا نظرًا للتجاور الجغرافي وروايات شهود العيان الذين فروا منها.

**ثالثًا**– ورد في الرسالة عبارات دالة علي العداء الشديد من جانب اليهود تجاه الغزاة الصليبيين في صورة عبارة "أعداء الله وعباده"، وجاء التعبير المذكور بعد ما وصل إلي مسامع اليهود في مصر ما حل بمخطوطات التوراة من إهانة على أيدي الصليبيين.

يلاحظ هنا أن مثل هذه العبارات ترددت أيضًا لدى المصادر العربية التي

وصفت الصليبيين بالكفار خاصة من خلال أهانتهم للقرآن الكريم وتدميرهم للمساجد وصولًا إلى بيت المقدس، وبالتالي صار اليهود يشاركون المسلمين في موقفهم العدائي من الغزاة الذين لم يحترموا الشعائر الدينية للسكان المحليين.

**رابعًا** – ورد في الرسالة إشارة مهمة إلى قيادة دينية يهودية في العصر الفاطمي الثاني في صورة ميفوراخ الذي وصف بإنه " معظم " و"حكيم " يشيفا و" الديوان الأعظم "، علي نحو دل على مكانته البارزة، ونعرف أن ميفوراغ بن سعديه الذي انحدر من عائلة يهودية من العلماء والأطباء وقد خلف أخاه جودا كنجيد حوالب عام ١٠٨٠م، وتعرض وتعرض ميفوراغ إلى التآمر من جانب ديفيد بن دانيال بن عزرا الذي أرد أن يكون رئيسًا للطائفة اليهودية، وفيما بعد عاد ميفوراغ إلى منصبه الذي تولاه حتى عام ١١١٠م وقد عمل طبيبًا للأفضل بن بدر الجمالي وزير التفويض الفاطمي [١٥].

يلاحظ، أن إيراد أمر ميفوراخ هذا وهو جالس على الأرض ممزق الثياب باكيًا الهدف منه تصوير أثر كارثة الغزو الصليبي لبيت المقدس علي رأس الجماعة اليهودية في مصر ودفع الآخرين للتبرع دعمًا لهم، ولإشعارهم أن يهود مصر وفلسطين في خندق واحد لمواجهة الغزو الصليبي الآثم.

**خامسًا**– هناك جانب مادي محوري في الرسالة يتمثل في دعوة تلك القيادة الدينية اليهودية إلى جمع المال من أجل إنقاذ مخطوطات التوراة وكذلك تحرير الأسرى اليهود الذين وقعوا أسرى في أيدي الصليبيين.

في هذا الصدد، تمت الإشارة إلى جمع (١٢٣) دينارًا [١٦] لتحقيق الهدف المذكور، وقد تم تسليم هذا المبلغ إلي من عرف باسم السيد منصور المعروف " بابن المعلمة " [١٧].

تجدر الإشارة إلي أن جويتاين يقرر احتمال امتلاكه السفتجة [١٨] أو كارت معتمد من أجل استلام المبلغ هناك نظرًا للمخاطر الأمنية المتوقعة في تلك الظروف الاستثنائية التي كانت تمر بها المنطقة كوجود قطاع طرق ولصوص.

وهناك من يقرر أن بعض النبلاء من اليهود الذين كانوا يزورون النجيد [١٩]– وهو رأس الطائفة اليهودية بمصر– جمعوا المبلغ المذكور (١٢٣) دينارًا وتم إرساله إلي عسقلان، إلا إن ذلك المبلغ يعد محدودًا إذا ما قورن ب (٥٠٠) دينارًا أنفقت من أجل Karaites (أي القرائين) لنفس الهدف، وكذلك مبلغ (١٠٠) دينار الذي تم جمعها من أجل افتداء أشخاص يهود أسروا من جانب القراصنة فيما بعد حوالي عام ١١٥٠م [٢٠].

مع ذلك، من الممكن تصور أن ذلك كان بمثابة الخطوة الأولى التي هدفت إلي الإنقاذ الفوري لمخطوطات التوراة، بينما احتاج إطلاق سراح الأسرى مزيدًا من التفاوض[٢١] خاصة عندما يكون من بين أولئك الأسرى شخصيات بارزة على المستوى الديني ويريد الصليبيون الاستفادة من إطلاق سراحهم بطلب المزيد من المال.

كما لا نغفل ملاحظة أن من أسباب محدودية المبلغ الذي تم جمعه حينذاك، أنه جمع على نحو متعجل على الأرجح في أعقاب علم اليهود في مصر بأخبار ما حل لأقرانهم في بيت المقدس، ومن المفترض تزايد جمع المال من جانب عناصر الطائفة وكذلك متابعة الدعم المالي وإرساله إلي عسقلان، وبالتالي يكون الهدف من إرسال ذلك المبلغ إشعار اليهود هناك، بالدعم النفسي قبل أن يكون الأمر متصلًا بالناحية المالية، ويلاحظ أن الأقليات عمومًا عرف عنها ترابطها الشديد معًا خاصة في وقت المحن والأزمات واليهود أنفسهم حينذاك خير دليل وشاهد علي صحة ذلك التصور.

**سادسًا** – أشارت الرسالة إلى المذبحة التي حدثت في بيت المقدس، ولذلك تم إيراد عبارة:"ما تبقى من بني إسرائيل الذين لاذوا بالفرار من حد السيف" [٢٢]، وهو أمر أكدته رسالتان يهوديتان مرسلتان صبيحة استيلاء الصليبيين علي المدينة المقدسة أي يوم ١٦ يوليو ١٠٩٩م واصفة ما حدث فيها وقد نشرها جويتاين أيضًا وفي الأولى يقول مرسلها:".. إذ وصل إليها الفرنجة وقتلوا كل من كان في المدينة سواء من ذرية إسماعيل أو إسرائيل ومن نجا منهم سجن، ومذاك أطلق سراح بعضهم لكن البعض الآخر مازال في الأسر وفي كل أنحاء البلاد.." [٢٣] أما

الرسالة الثانية، فورد عنها:" لقد وصلتنا بعض الأخبار التي تفيد أن بين الرجال الذين تم افتداؤهم من الفرنجة ظلوا في عسقلان مع أنهم على وشك الموت بؤسًا، وهناك من ظل في الأسر، وبعضهم الآخر قد قتل أمام عيون الآخرين الذين قتلوا بعد ذلك خلال شتى أنواع التعذيب" (٢٤)

وبالتالي، أكدت ثلاث رسائل جنيزة يهودية من تلك الفترة ما حدث لليهود من مذابح على أيدي الصليبيين، مع ملاحظة أن غالبية القتلى كانوا من المسلمين الذين شكلوا السواد الأعظم من سكان المدينة المقدسة بينما كان اليهود أقلية.

**سابعًا**– جاءت مذبحة بيت المقدس التي ارتكبها الصليبيون ضد اليهود بمثابة الامتداد الطبيعي للمذابح التي ارتكبها ضدهم الصليبيون في أوروبا ذاتها خاصة في حوض الراين بألمانيا، خلال أحداث ما عرف بالحملة الصليبية الشعبية عام ١٠٩٦م، وقد اشارت الحوليات اليهودية The Jewish Chronicles إلى ذلك الأمر على نحو مفصل معبرة عن وجهة نظر اليهودية، مثل حولية سليمان بن شمشون The chronicle of Soloman bar Simson وحولية الاضطهاد القديم أو مؤرخ ماينز المجهول The narrative of The Old persecution or Mainz Anonymous، وحولية الرب اليعازر بارناثان The Chronicle of Solomonbar Nathan (٢٥).

ولا ريب في أن قيام الغزاة الصليبيين بارتكاب مثل تلك المذابح، قد كشف لنا عن الطابع الدموي المتعصب لحركة الصليبية منذ بواكيرها الأولى ضد كل ما هو غير مسيحي كاثوليكي، ولذلك حق للمؤرخ البريطاني البارز السير ستيفن رنسيمان Sir Steven Runciman أن يصف الحروب الصليبية بأنها آخر الغزوات المتبربرة Last of The barbarian invasions.

**ثامنًا:** احتوت الرسالة علي الإشارة لمدينة عسقلان Ascalon؛ وهي أقرب الموانئ الفلسطينية البارزة إلى مصر، ومن المرجح أن هناك عناصر يهودية فرت من

المذبح التي اقترفها الصليبيون ولجأت إليها، وقد تأكد لنا أهمية المدينة المذكورة من خلال ترددها في الوثائق اليهودية الثلاثة المشار إليها ويدعم ذلك الترجيح؛ قرب عسقلان من بيت المقدس ذاتها بالإضافة إلي وجود جماعة يهودية بها شأن كل ميناء تجاري من مدن البحر المتوسط عمومًا وبلاد الشام خصوصًا.

**تاسعًا**– أكدت الرسالة علي الترابط الوثيق بين الجماعات اليهودية في بلاد الشام وكذلك مصر وجاء ذلك كجزء من ظاهرة الشامصر أو الرابطة الجغرافية والتاريخية بين بلاد الشام ومصر وانعكاس أحداث كل إقليم على الإقليم الآخر(٢٦).

**عاشرًا**– جاءت عبارات الرسالة مباشرة وموجزة وسريعة؛ نظرًا لطابع التعجل الذي غلب على كاتبها وطبيعة الظرف التاريخي الاستثنائي الناجم عن الغزو الصليبي للمدينة المقدسة، وقد ورد فيها ما دعم ذلك الأمر من خلال عبارة "... ونرسل إليكم هذا الخطاب على عجل خشية أن تقف ذنوبنا في وجه توفيقنا وأن – لا سمح الله، يتم ظلمنا (٢٧)، ومن المفترض أنهم كانوا في صراع مع الزمن من أجل إيصال ذلك المبلغ.

**حادي عشر**– ورد في الرسالة إشارة إلى إحراق السيناجوج (٢٨) Synagoge وكان بمثابة مدرسة يهودية تعليمية، وهي الإشارة الأولى الباكرة في هذا الصدد، كما قرر جويتاين وقد أشار إلى أنه من المرجح كونه بناء متواضعًا، فيما أكد لنا أن اليهود ومتعلقاتهم كان مصيرها القتل والإحراق من جانب الصليبيين.

**ثاني عشر**– كشفت لنا الرسالة المذكورة، عن الأبعاد النفسية لدى اليهود عقب الغزو الصليبي الآثم لتلك المدينة المقدسة، وقد اتضح ذلك من بعض العبارات مثل:" فإنا غير قادرين على التحكم بأنفسنا ومواساتها كما وأن قلوبنا محترقة لاحتراق بيت الله عز وجل، البيت المقدس، وكذلك عبارة:"... واعتبارنا قد تم الاستهانة به "(٢٩). وهو أمر لا تكشف عنه المصادر التاريخية الأخرى، وهكذا، فإن وثائق الجنيزة تلقي الأضواء الكاشفة على الجوانب النفسية لدى اليهود في ظل تلك

الأحداث العاصفة علي نحو أعطاها ميزة منفردة علي غيرها من المصادر، وهي هنا تؤكد ما ورد في أدب الشكوى المعروف في الأدب العبري في العصور الوسطي وهو الذي كان يكتب في أعقاب المذابح التي تعرضوا لها.

**ثالث عشر**– كاتب الرسالة المذكورة يتسم بالطابع الديني البارز، وهو أمر يتضح بجلاء من خلال المقدمة التي ورد فيها:"السلام من رب السلام، وخالقه، وخالق ملائكة السلام، ومن التوراة وحيث يكون السلام " وكذلك عبارة:" سائلين الله عز وجل أن يتقبل منا ومنكم صلواتنا"، وأيضًا عبارة حفظكم الله ورعاكم وكذلك " أدامها الله أبدًا لا أدام الله صحته (٣٠).

**رابع عشر**– عند مقارنة الرسالة التي نحن بصددها والموجهة إلي أهل عسقلان بالرسالتين اللتين تم إرسالها مباشرة من بيت المقدس عقب الغزو الصليبي لها، يتضح لنا الآتي:

١–تعد رسالة عسقلان موجزة ومركزة ويغلب عليها الطابع العملي من أجل إطلاق سراح عدد من اليهود الذين فروا من المذبحة المروعة في بيت المقدس، وكذلك إنقاذ النسخ المحفوظة للتوراة.

٢–الرسالتان الأخيرتان لم يرد فيهما أسماء لأعلام بارزة في السلك الديني اليهودي، مما قلل من أهميتها مقارنة برسالة عسقلان التي ورد فيها اسم رئيس الطائفة اليهودية بمصر.

٣–اتفقت الرسائل الثلاثة في الإشارة إلى ما ارتكبه الصليبيون من فظائع في المدينة المقدسة دون إيراد تفاصيل ذلك الأمر ومن المفترض أن ما تناقله المعاصرون من روايات شفهية مفصلة جعل كتابها لا يفصلون أمرها.

٤–اتفقت الوثائق الثلاثة في سرعة الكتابة عن الحدث؛ إذ من المتصور أنها جميعًا كتبت بعد فترة وجيزه من وقوع المذبحة، مما دل على رغبة كاتبيها في تدوين ما حدث نظرًا لجسامته والضحايا الذين سقطوا من جرائمه، وإذا كانت

الرسالتان الثانية والثالثة كُتبتا في اليوم التالي مباشرة لسقوط المدينة المقدسة؛ أي يوم ١٦ يوليو ١٠٩٩م، فإن رسالة عسقلان تأخرت قليلًا بضعة أيام خلال الرغبة في جمع الأموال لدعم الأسرى وإنقاذ النسخ المخطوطة من التوراة ومع ذلك لم يكن ذلك التأخير إلا لصورة محدودة عن طبيعة نصها يعطينا ذلك الانطباع.

٥- من الملاحظ أن الوثائق الثلاثة اتفقت على تركيزها الحديث من المذبحة المذكورة ونتائجها الكارثية مما دل علي محوريتها، وأنها لفتت الأنظار بصورة كبيرة بحيث تم رصدها والاتفاق علي الخطوط الرئيسة لما حل بالطائفة حينذاك.

٦- هناك اختلاف بين الوثائق الثلاثة؛ إذ إن الرسالة المرسلة إلى عسقلان افتقدت بعض السطور الأولى فيها كما قرر ذلك جويتاين نفسه، وإن كنا نستطيع استنتاجها من السياق العام لها، أما الرسالتان الثانية والثالثة، فقد وصلت إلينا كاملتين؛ إذ لم يذكر محققهما أي نقص في نصيهما.

٧- اتفقت الوثائق الثلاثة من خلال كونها نتاجًا لجهد س. جويتاين الذي يعد رائدًا في دراسة وثائق الجنيزة اليهودية في العصور الوسطي في عالم البحر المتوسط، وبالتالي قدم إسهامًا مهمًا لدراسي تلك العصور في الشرق والغرب على حد سواء.

**خامس عشر**- كشفت وثائق الجنيزة خلال عصر الحروب الصليبية أنها تهتم أساسًا بأمر الإفراج عن الأسرى اليهود وافتدائهم وجمع الأموال اللازمة من أجل ذلك على نحو أكد لنا أن ذلك العصر نتجت عنه عدة مشكلات اجتماعية مثل الأسرى، والأرامل، واللاجئين، وبالتالي أعطي ذلك كله أهمية خاصة لتلك الوثائق بين مصادر ذلك العصر؛ نظرًا لتناولها أمرًا لم تسلط عليه الأضواء بعد من جانب كتب الحوليات Chronicles التراجم والطبقات والوفيات، وغيرها وغيرها دون أن يفهم من ذلك تركيزها علي وثائق الجنيزة ونعتمد عليها فقط في الكتابة التاريخية عن ذلك العصر، بل لابد من التعامل مع كافة المصادر الصليبية والعربية

والبيزنطية والسريانية والأرمنية واليهودية حتى تكتمل لنا صورة ذلك الصراع العالمي في العصور الوسطي.

**سادس عشر**– من المفترض منطقيًّا أن تلك الرسالة التي نحن بصدد دراستها وصلت إلى يهود عسقلان عن طريق البحر Via Marina نظرًا لوجود خط ملاحي بين مصر وعسقلان خاصة أنها كانت لا تزال تحت السيادة الفاطمية ولم يتمكن الصليبيون من إخضاعها حينذاك، وقد حدث ذلك بالفعل عام ١١٥٣م أي بعد ما زاد علي نصف قرن من عمر الزمان وكان ذلك في عهد الملك الصليبي بلدوين الثالث [٣١] Baldwin lll (١١٤٥– ١١٦٣م)، ويدعم ذلك؛ كون الطريق البحري أكثر أمانًا مقارنة بالطريق البرى خاصة من خلال الصراع الإسلامي– الصليبي حينذاك وانهيار الدفاعات الفاطمية أمام النجاحات العسكرية الصليبية حينذاك.

**سابع عشر:** من المفترض منطقيًّا أن من سيقوم بإيصال المبلغ الذي تم جمعه، وهو (١٢٣) دينارًا هو السيد منصور المعروف بابن المعلمة حيث ورد اسمه في الخطاب وكأن كاتب الرسالة يريد التأكيد على أمانته ومسؤوليته في إيصال المال إلى اليهود المتضررين من كارثة الغزو الصليبي لبيت المقدس، ولا نغفل هنا أن تعبه يدل علي أن والدته حققت جانبًا من العلم بأمور الدين اليهودي لذلك وصفت بالمعلمة؛ ونظرًا لكونه من بيت علم ومتدين لذلك تم الوثوق فيه في هذه المهمة لأمانته المتوقعة وإلا لما عهد إليه بذلك الأمر في التوقيت العصيب المذكور، ومن المستبعد منطقيًّا عدم معرفته بعسقلان من قبل خاصة من خلال قربها من بيت المقدس والعلاقة الوثيقة بين الجماعات اليهودية هناك.

**ثامن عشر**– واقع الأمر، تدعونا وثيقة الجنيزة المذكورة إلى ملاحظة الفارق الشاسع بين معاملة الصليبيين لليهود ومعاملة المسلمين لهم؛ إذ اتسم الفريق الأول بالدموية، أما الثاني، فقد امتاز بالتسامح – عمومًا– لذلك نجدهم تولوا منصب الوزارة في مصر في العصر الفاطمي (٩٦٩– ١١٧١م) مثل الوزير يعقوب بن كلس (ت٩٩١م)، أما في العصر الأيوبي (١١٧١– ١٢٥٠م)، فنجد

صلاح الدين الأيوبي اتخذ من الطبيب والفيلسوف اليهودي موسي بن ميمون[٣٢] Maimonides (ت ١٢٠٤م) طبيبًا شخصيًّا له، وكانت له مكانة في ذلك العصر وعالج بكفاءة اليهود والأقباط والمسلمين في عيادته في الفسطاط.

من ناحية أخرى، يقرر المؤرخ الفرنسي البارز كلود كاهن Claude Cahen عن اليهود في مصر مما نصه:" كانت مصر تعتبر دائمًا بمثابة جنة يهود" وهي شهادة منصفة وموضوعية من مؤرخ يهودي حديث صاحب مكانة علمية بارزة.

واقع الأمر، تمتع اليهود بنفوذ واسع في الشرق والغرب الإسلاميين [٣٣]على جميع المستويات التجارية وأعمال الصيرفة وكذلك الطب والصيدلة [٣٤] مما دل علي أنهم كانوا عنصرًا فاعلًا في المجتمع المصري في العصور الوسطي الذي امتاز بالتنوع الطائفي والعرقي، وكان ذلك من عوامل قوته.

ولا نغفل كذلك عدم حدوث أية مذبحة لليهود على أيدي المسلمين علي مدى تاريخهم خلال تلك العصور وعلى نحو خاص خلال عصر الحروب الصليبية مما أكد الفارق الحضاري الشاسع بين معاملة اليهود في أوروبا العصور الوسطي وكذلك لدى الصليبيين في الشرق عن معاملة المسلمين لهم.

تجدر الإشارة إلى أن البحث خلص إلى عدة نتائج مهمة يمكن إجمالها على النحو التالي:

**أولًا**– كشفت لنا وثائق الجنيزة عن أثر كارثة الغزو الصليبي لبيت المقدس عام ١٠٩٩م على الطائفة اليهودية في مصر وحرصها علي جمع التبرعات من أجل استرداد نسخ التوراة التي أساء الصليبيون إليها، وكذلك فك أسر اليهود الذين في قبضة الغزاة.

**ثانيًا**– تأكد لنا اتساع مصادر تاريخ الحروب الصليبية، لذلك علينا عدم الاعتماد على المصادر الإسلامية والصليبية والبيزنطية فقط، بل لابد من الإفادة من مصادر تاريخ الجماعات الطائفية والعرقية مثل الأرمن، واليهود، الأقباط والسريان، إذ إنها

تلقي أضواء كاشفة من شأنها تعميق المشهد التاريخي ذاته الذي شهد صراعًا عالميًا بين الشرق والغرب حينذاك.

**ثالثًا**– أكد البحث علي حقيقة محورية تتمثل في أن عناصر اليهود في عصر الحروب الصليبية في بلاد الشام ومصر كانوا جزءًا لا يتجزأ من المجتمع الإسلامي حينذاك، وقد حل بهم ما حل بالآخرين من جراء كارثة الغزو الصليبي للمنطقة، ومن المهم هنا إدراك أن اليهود في ذلك العصر كانوا عنصرًا مفعولًا فيه أكثر من كونه فاعلًا، إذ حرص العديد من الباحثين الإسرائيليين المحدثين علي المبالغة في إبراز الدور اليهودي حينذاك خدمة لأهداف سياسية لا تخفى على أحد وتعميقًا لوجودهم في فلسطين فيما قبل عام ١٩٤٨م ووقائع التاريخ تؤكد أنهم كانوا قلة سكانية ولم يمثلوا أغلبية فيها بأي حال من الأحوال، ولم يحدث لهم ذلك إلا من خلال تنفيذ المخطط الصهيوني لاستعمار فلسطين في العصر الحديث. تلك أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

## الهوامش

(١) عن مذبحة بيت المقدس علي أيدي الصليبيين عام ١٠٩٩م انظر:

Anonymous, The deeds of The Franks and other pilgrims to Jerusalem,Trans.R.Hill,London,1992,P.91.

Raymond d,Aghilliers, in E. peters, The First Crusade, The Chronicles of Fulcher of Chartres and other source materials, Philadelphia 1971,P.209.

ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ط. بيروت ١٩٠٨م، ص ١٣٧، ميخائيل إسكندر، القدس عبر التاريخ، ط. القاهرة ١٩٧٢م، ص٥٧– ص٥٨، سعيد عاشور، أضواء جديدة علي الحروب الصليبية، ط. القاهرة ١٩٦٤م، ص١٠، مصطفي الحياري، القدس في زمن الفاطميين والفرنجة، ط. عمان ١٩٩٤م، ص٤٤، قاسم عبده قاسم، الحروب الصليبية نصوص ووثائق، ط. القاهرة ١٩٨٢م، ص ٢٧٦، محمد مؤنس عوض، الحروب الصليبية العلاقات بين الشرق والغرب في القرنين ١٢– ١٣م / ٦–٧ هـ، ط. القاهرة ١٩٩٩م – ٢٠٠٠م، ص ٨٣، وقد تناولت أمر المذبحة المذكورة في البحث التالي:

رياض شاهين، أوضاع اليهود وموقفهم من الغزو الصليبي لبلاد الشام (٤٩١–٦٩٠هـ / ١٠٩٨–١٢٩١م)، ط. غزة فلسطين ٢٠٠٥م، ص ١٦.

يوشع براور، الاستيطان الصليبي في فلسطين مملكة بيت المقدس، ت.عبدالحافظ البنا، ط. القاهرة ٢٠٠١م، ص ٢٨٥.

محمد مؤنس عوض، مذابح الصليبيين ضد المسلمين في بلاد الشام ما بين عامي ١٠٩٨– ١١٩١م، نماذج مختارة، مجلة بحوث الشرق الأوسط بجامعة عين شمس، العدد (٢٩) عام ٢٠١١م، ص ١ –ص ٢٨.

H.Hagenmeyer, Chronologie de la premiere Croisade", R.O.l., VII,1899,P.477-478.

(٢) عن مؤرخ الجستا المجهول انظر:

مجهول، أعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس، ت. حسن حبشي، ط. القاهرة ١٩٥٨م، علي الغمراوي، المجموعات الحديثة لمصادر تاريخ الغرب الأوروبي في العصور الوسطي وأطوار البحث التاريخي من القرن السادس عشر إلى القرن العشرين، ط. القاهرة ١٩٩٣م، ص ٢٧٩.

(3)Anonymous ,P.91.

(٤)عن فوشيه الشارتزى انظر:

Tennesse Chartres, A History of The Expedition to Jerusalem ,1095- 1127, Trans. Franses Rita Ryan, (Sister of St.Joseph),ed. Harold Fink, Tennessee 1969.

محمد مؤنس عوض، معجم أعلام عصر الحروب الصليبية في الشرق والغرب، ط. القاهرة ٢٠١٥م، ٤٩٦.

بولا جمال، المؤرخ الفرنسي فوشيه الشارتري مؤرخًا للحروب الصليبية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب – جامعة القاهرة عام ٢٠١٧م.

(5)Fulcher of Chartres,P.122.

وانظر الترجمة العربية الممتازة:

فوشيه الشارتري، تاريخ الحملة إلي القدس، ت. زياد العسلي،ط. عمان ١٩٩٠م،صـ٧٥–٧٦.

(٦) عن وليم الصوري انظر:

William of Tyre, A History of deeds done beyond The Sea ,Trans. A.C. Bubcock and A. krey, 2 Vols, New York 1948.

Guillaume de Tyre ,Chronique, ed. R.B.C. Hugens , 2 Vols , Turnhout 1986.

P.Ebury and J.B.Rowe William of tyre. Historian of The Latin East , Cambridge 1988.

محمد مؤنس عوض وهنادي السيد، المؤرخ الصليبي وليم الصوري بين رؤيتين عربية وغربية، ط. القاهرة ٢٠١٧م، عبد الله السويدي، وليم الصوري مؤرخًا للصراع الصليبي – الإسلامي خلال المرحلة ١١٧١– ١١٨٦م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشارقة عام ٢٠١٨م.

(٧) وليم الصوري، تاريخ الحروب الصليبية، جـ١، ت. سهيل زكار،ط. دمشق ١٩٩٠م، ص٤٣٦– ص٤٣٧.

(٨) عن ابن الأثير انظر: عبد القادر طليمات، ابن الأثير المؤرخ، سلسلة أعلام العرب، ط. القاهرة ١٩٦٩م، فيصل السامر، ابن الأثير،ط. بغداد ١٩٨٦م، جمال فوزي عمار، التاريخ والمؤرخون في بلاد الشام، ط. القاهرة ٢٠٠١م، ص ٥٦– ص١١٢، مجموعة من الباحثين، بحوث ندوة أبناء ابن الأثير، جامعة الموصل، ط. الموصل عام ١٩٨٢م، ميسون ذنون العبايجي، ابن الأثير مؤرخًا للحروب الصليبية– دراسة في مصادره، رسالة دكتوراه كلية التربية – جامعة الموصل عام ٢٠٠٣م، طارق أبو هدهود، ابن الأثير ودوره في الكتابة التاريخية،ط. عمان ٢٠٠٩م.

(٩) ابن الأثير، الكامل في التاريخ،ط. عمان ب–ت، ص ١٥٣٤– ص١٥٣٥.

(١٠) عن عسقلان انظر:

Anonymous Syriac chronicle.

The first and second crusade, Trans.Tritton, J.R. A.S.,1933,P.301.

الهروي، الإشارات إلى معرفة الزيارات، تحقيق نواف عبد العزيز الجحمة، ط. الكويت ٢٠١٢م، ص١٣٥، مصطفي العسقلاني، عسقلان ودورها في الصراع الإسلامي– الصليبي، رسالة

ماجستير غير منشورة، كلية الآداب– جامعة الإسكندرية عام ١٩٩٢م، السيد عبد العزيز سالم والعبادي، تاريخ البحرية الإسلامية في مصر والشام، ط. بيروت ١٩٧٤م، ص ١٠٨، محمد خضر عبد الهادي، عسقلان منذ منتصف القرن الرابع الهجري وحتى منتصف القرن السابع، دراسة تاريخية حضارية، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى عام ٢٠٠٠م.

(11) S. Goitein , " Geniza Sources for The Crusader period: A survey" ,in Outremer Studies in The history of The crusading Kingdom of Jerusalem, presented to Joshua prawer ,ed.B.Z. kedar, H.E. Mayer ,R.C. Smail , Izhak Ben- Zvi Instituted, Jerusalem 1982,P.308.

(12) Id,PP.306-322.

(13)Id,P P.309-310.

(14) Id, P.310.

(15) Id, P.310.

(16) Id, P.310.

(17) Id, P.310.

(18)) Id, P.310.,note (21).

السفتجة كلمة معربة عن الفارسية سفته بمعنى الشيء المحكم، هي معاملة مالية يفرض عليها شخص ما قرضًا لآخر في بلد ليوفيه المقترض أو نائبه أو مدينه إلي المقرض نفسه أو نائبه أو دائنة في بلد آخر وويطلق عليها حاليا إصطلاح الكمبيالة وتعرف بأنها ورقة تجارية يحررها شخص (يسمى الساحب) أمرًا لشخص آخر (يسمى المسحوب عليه) بدفع مبلغ معين لحاملها (أي حامل الكمبيالة) والمستفيد منها، عن الكمبيالة انظر:-

أمين بدر، الأوراق التجارية في التشريع المصري، منشأة المعارف الإسكندرية، ط. ١٩٥٢، ص ٢٥ وما بعدها.، د.رضا السيد عبد الحميد ود. حسام رضا السيد، الأوراق التجارية، دار نصر للطباعة الحديثة، القاهرة ط. ٢٠٠٥، ص١٠ وما بعدها، د. علي البارودي، الأوراق التجارية وفقًا لأحكام قانون التجارة رقم ١٧ لسنة ١٩٩٩م، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية ط. ٢٠٠٢م، ص ١٤، د. بن يونس حسيني ود. عبد الهادي محمد، القانون التجاري (الأعمال التجارية– التأخر– الشركات) مجهول دار النشر ومحل الطباعة ط١٤٢٦ ص ٣٣، د. محمد محمد أحمد سويلم، مبادئ القانون التجاري السعودي، ط. الرياض مكتبة الرشد ناشرون ط. ٢٠١٦، ص ٦٢-٦٣.

(١٩) النجيد أو الناغيد، لفظة عبرية تعني الزعيم أو الأمير رغم إطلاقها على رؤساء اليهود في مصر، وكذلك الأندلس وتقابلها كلمة رأس الجالوت التي أطلقت على رؤساء اليهود بالعراق وهو

يمثل كافة اليهود في مجتمعه ويقوم بخدمتهم كسلطة قانونية وفقًا لقوانينهم وكان مسؤولًا أمام السلطات الإسلامية.

وقد ظهر هذا اللقب في العصور الوسطى منذ بدايات القرن العاشر ونجده في الأندلس ومصر واليمن والمغرب والجزائر وتونس، ومن أمثلة من تولى المنصب المذكور جودا بن سعدية ١٠٦٧–١٠٧٩م وموسى بن ميفوراخ (١١١٥ حتى بعد ١١٢٤م) وصمويل بن حنانيا (١١٤١–١١٥٩م)، عن ذلك أنظر:–

E.J., "Najid", Jerusalem, 1972, pp. 758-764.

بنيامين النطيلي، الرحلة، ت. عزرا حداد، دراسة وتقديم عبد الرحمن الشيخ، ط. أبو ظبي ٢٠٠٢م، ص ٣٠٥، عبد الرحمن بشير، اليهود في المغرب الإسلامي وإسبانيا المسيحية، ط. القاهرة ٢٠١٤م، ص١٢٤– ص١٣٤.

M. Cohen, Jewish Self Government in Medieval Egypt, The Origins of The Office of Head of The Jews,1069-1126, Princeton 1930.

(دراسة علمية قيمة ومتخصصة علي الرغم من أنها قديمة)

(20) Goitein ,p.308.

القراؤون هم فرقة من اليهود تم تآسيسها فى بغداد علي يد عثمان بن داوود المتوفي ما بين عامي ٧٩٠م، ٨٠٠م نتيجة لخلاف نشب حول توليته منصب رأس الجالوت، ويلاحظ انتشارها في العديد من الأقطار التي احتوت مجموعات يهودية مثل فلسطين، ومصر، والإمبراطورية البيزنطية وشبه جزيرة القرم، ولا نغفل هنا الإشارة إلي حدوث صراع بين القرائين والتلموديين، وأساسه يتمثل في أن الأولين لا يعترفون بقدسية التلمود ويكتفون بالتوراة، وهناك من الباحثين من يقرر أن القرائين تأثروا بأفكار العقيدة الإسلامية، عن القرائين أنظر: أحمد الهواري، الاختلافات بين القرائين في ضوء أوراق الجنيزة، قراءة في مخطوط بودليان بأكسفورد، ط. القاهرة ١٩٩٤م جعفر هادي حسن، تاريخ اليهود القرائين منذ ظهورهم حتى العصر الحاضر، بغداد ١٩٨٩م وأيضًا انظر: عبد الرحمن الشيخ، ملحق عن القرائين ضمن ترجمة كتاب بنيامين التطيلي، ص ٣٧٧– ص٣٨٣.

(20) Goitein,P.308.

(21) Goitein,P.308.

(22)Id, P.308.

(٢٣) عن الخطابين المذكورين انظر الترجمة الإنجليزية التي قام بها جويتاين.

S. Goitein ," contemporary Letters on The Capture of Jerusalem " J.J.S.,X ,1952,PP162-177.

وقد وردت الترجمة العربية في الكتاب التالي:

كلود كاهن، الشرق والغرب زمن الحروب الصليبية، ت. أحمد الشيخ، ط. القاهرة ١٩٩٥م، ص ٢٨٦، ص٢٨٨وعن الإشارة المذكورة أنظر: صـ ٢٨٤.

(٢٤) نفسه، ص ٢٨٧.

(٢٥) عن مذابح اليهود في حوض الراين بألمانيا خلال الحملة الشعبية أنظر:

The chronicle of Solomon bar Simson, in S.Eidelberg, The Jews and the Crusades, The Hebrew Chronicles of The first and Second Crusades, Wisconsin, 1977, pp.15-72.

The Narrative of the old persecution of Mainz Anonymous, in S.Eidelberg, pp. 82-90.

J. Riley. Smith, The First Crusade and The persecution of The Jews ,in Studies in Church History ,21,1984,PP.15-72.

R. Chazan, European Jewry and The First Crusade, Berkeley 1987.

J. Cohen ,Sanctifying The Name of God: Jewish Martyrs and Jewish Memories of The First Crusade , Princeton 2004.

(26) S. Runciman ,A History of The Crusades, VOI,I London 1978, Preface ,P.X1.

(27) Goitein,P.308.

(٢٨)السيناجوج Synagogue، وهو المعبد اليهودي، الذي يقام في أي مكان يتواجد فيه اليهود علي أن يكون في مدينة بيت المقدس وهو من الأصل اللاتيني Synagoga، أما أصله فالمحتمل أن اليهود الذين نفوا من بابل بعد خراب الهيكل عام ٥٨٦ق.م هم الذين أقاموا أماكن للصلاة، ويلاحظ عدم وجود قوانين تنظم شكل المعبد اليهودي، ويصور فنيًا علي شكل امرأة معصوبة العينين تحمل في يدها حربة واليد الأخرى ألواح التوراة وصار السيناجوج حقيقة واقعة من القرن الأول الميلادي وأشارت له المصادر التاريخية مثل التلمود ويوسيفوس، وقد تحدث يوسيفوس عن سيناجوج في طبريا وآخر في دورا وثالث في قيصرية الشام، عنه انظر:

E.J, "Synagogue" XV, Jerusalem, 1972, pp580-629

(29) Goitein, Geniza Sources, P.308.

(30)Id,P.308.

(٣١) عن بلدوين الثالث انظر:

William of Tyre ,A History of deeds done beyond The Sea ,Trans. E.A. Babcock and A. Krey, VOI. II, New York 1943,PP.136-294.

H.E. Mayer, Studies in The History of queen Melisende, D.O.P. ,26,1972, PP.95-182,Id ,The wheel of Fortunes under king Fulk and Baldwin III of Jerusalem ,S.,69,1986,PP.860-877.

عبد اللطيف بن الهادي السيد، السياسة الخارجية لمملكة بيت المقدس الصليبية في عهد الملك بلدوين

الثالث ١١٤٦– ١١٦٣م، رسالة ماجستير– كلية الآداب – جامعة عين شمس عام ١٩٩٠م.

(٣٢)عن موسي بن ميمون انظر:

موسي بن ميمون، دلالة الحائرين، تحقيق ت.هـ. إتاي، ط. القاهرة ب–ت، شرح أسماء العقار، تحقيق ماكس مايرهوف،ط. القاهرة ١٩٣٩م، ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق نزار رضا، ط. بيروت ١٩٦٥م، ص٥٨٢–ص٥٨٣، حسن ظاظا، موسي بن ميمون والمسلمون، الفيصل، العدد (٢٢١) أبريل ١٩٩٥م، ص٤٥– ص٤٩، موسي بن ميمون والفقه اليهودي، الفيصل، العدد (٢٢٣)، يوليو ١٩٩٥م، ص٢٩–ص٣٣، إسرائيل ولفنسون، موسي بن ميمون حياته ومصنفاته، ط. القاهرة ١٩٣٦م، حسن حسن كامل، موسي بن ميمون وآراؤه الكلامية والفلسفية، ط. طنطا ١٩٩٧م، محمد أحمد عبد القادر، ملامح الفلسفة المشائية بين ابن رشد وموسي بن ميمون، ط. الإسكندرية ١٩٩١م، أماني يوسف أحمد، دراسة تحليلية لكتاب موسي بن ميمون دلالة الحائرين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب – جامعة القاهرة عام ١٩٨٩م، تمارا رودافسكي، موسي بن ميمون، ت. جمال الرفاعي، المشروع القومي للترجمة، ط. القاهرة ٢٠١٣م، مجموعة من الباحثين، حلقة وصل بين الشرق والغرب أبو حامد الغزالي وموسي بن ميمون، الأكاديمية المغربية،ط. أغادير ١٩٨٥م.

M. Meyerhof, Essays on Maimonides ,New York 1940.

B. Lewis , "Maimonides ,Lionhearted and Saladin", E.I.,VII, 1964,PP.750-774.

L. Harris (Ed.) Maimonides after 800 years , Essays on Maimonides and his influence, Cambridge2007.

والواقع أن الدراسات عن موسي بن ميمون بمختلف لغات العالم، من العسير حصرها نظرًا لتعددها في صورة بحوث أو كتب أو أعمال مؤتمرات دولية.

(٣٣) الشرق والغرب زمن الحروب الصليبية، ص٢١٧.

(٣٤) عن دور اليهود في ظل الحضارة الإسلامية انظر:

J. Mann, The Jews in Egypt and Palestine under The Fatimid Caliphate, 2 Vols., Oxford 1920.

دراسة قديمة ومهمة

W. Fishel , Jews in The Economic and political life of Medieval Islam , London 1937.

S. Goitein , Saladin and The Jews, H.U.C. A.,XX VII, 1956,PP.305-326,Id, A Mediterranean Society, The Jewish Communities of The Arab World as portrayed in The Documents of The Cairo Geniza ,5 VOIs, Berekley ,1967- 1978.

محمد بحر عبد المجيد، اليهود في الأندلس، المكتبة الثقافية،ط. القاهرة ١٩٧٠م، عطية القوصي، اليهود في ظل الحضارة الإسلامية، ط. القاهرة ٢٠٠١م، محاسن الوقاد، اليهود في مصر المملوكية، سلسلة تاريخ المصريين،ط. القاهرة ٢٠٠٠م، سلام شافعي، أهل الذمة في مصر في العصر الفاطمي الثاني والعصر الأيوبي ٤٦٧- ٦٤٨هـ / ١٠٧٤- ١٢٥٠م، ط. القاهرة ١٩٨٢م، قاسم عبده قاسم، اليهود في مصر من الفتح العربي حتى الغزو العثماني، ط. القاهرة ١٩٨٧م، سمير شعشوع، العصر الذهبي، صفحات من التعاون العربي اليهودي، شفا عمرو – فلسطين ١٩٩٠م (كاتب إسرائيلي يعترف بأن العصر الذهبي لليهود في العصور الوسطي كان في الأندلس)، يوسف رزق غنيمة، نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق، ط. دمشق ٢٠١٦م، أحمد سوسة، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، ط. بغداد ١٩٧٨م، مارك كوهين، المجتمع اليهودي في مصر الإسلامية في العصور الوسطي، ت. نسرين بن مرار وسمير نقاش، مراجعة سليمان جبران، المعهد اليهودي العربي – جامعة تل أبيب ١٩٨٧م، محمد عبد الحميد الحمد، دور اليهود العرب في الحضارة الإسلامية، ط. الرقة ٢٠٠٦م، فاطمة بوعمامة، اليهود في المغرب الإسلامي خلال القرنين السابع والثامن هجري الموافق (١٤- ١٥ ميلادي، ط. الجزائر ٢٠١٢م، عبد الرحمن بشير، اليهود في المغرب الإسلامي وإسبانيا المسيحية، ط. القاهرة ٢٠١٤م، يعقوب لاندوا، تاريخ يهود مصر في الفترة العثمانية ١٥١٧- ١٩١٤م، ت. جمال الرفاعي وأحمد عبد اللطيف حماد، المجلس الأعلي للثقافة، ط. القاهرة ٢٠٠٠م، خالد يونس الخالدي، اليهود تحت حكم المسلمين في الأندلس ٩٢-٨٩٧هـ/٧١١- ١٤٩٢م، الشارقة ٢٠٠٢م، نافزة ناصر الشرباتي، اليهود وأثرهم في الأدب العربي في الأندلس، ط. عمان ٢٠٠٩م، هشام فوزي عبد العزيز، يهود الأندلس في ظل الحكم الإسلامي، دراسات أندلسية، تونس، العدد (١٥) عام ١٩٩٦م، ص٩٥ –ص١٠٤، عبد المطلب مظهر، أهل الذمة في الأندلس خلال الحكم الأموي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك عام ١٩٩٩م،(تقوم حاليًا تلميذتي الباحثة الإماراتية الواعدة/هاجر الشامسي بإعداد أطروحة الماجستير عن أهل الذمة في مصر في العصر الأيوبي وأتوقع أنها ستكون دراسة علمية قيمة).

# Middle East Research Journal

Refereed Scientific Journal ( Accredited ) Monthly
Issued by Middle East Research Center

Forty-seventh year · Founded in 1974

Vol. 70 December 2021
Issn: 2536-9504
Online Issn :(2735-5233)